التوحيد أصل الدين

..... يقول المؤلف -هنا- "فالله.. الله.. يا إخواني: تمسكوا بأصل دينكم، أوله وآخره، وأسّه ورأسه: شهادة أن لا إله إلا الله". "تمسكوا بأصل دينكم": يخاطب بعض المستجيبين الذين انتبهوا، وعرفوا معنى: لا إله إلا الله. فيقول: "تمسكوا بأصل دينكم". أصل الشيء: هو أساسه. الأصل في اللغة: هو أساس الشيء. الأصل: ما يبنى عليه غيره، أصل هذا الجدار: الأساس الذي قام عليه. فيقول: إن أصل دينكم: لا إله إلا الله، وإنها أوله وآخره، إنها أول ما يدخل به الإسلام، وإنها آخر ما يتركه. أول ما يدخل: أن يدين بـ"لا إله إلا الله"، وآخر ما يتركه: كلمة "لا إله إلا الله"، وأساسه الذي ينبني عليه ورأسه: هو شهادة أن لا إله إلا الله. هذه حقا هي أصل الإسلام وأساسه. يحث على تعلم معناها، وعلى التمسك بما تدل عليه، فيقول: "اعرفوا معناها، وأحبوها، وأحبوا أهلها، واجعلوهم إخوانكم؛ ولو كانوا بعيدين". قد بين معناها، يعني: ذكر في "ثلاثة الأصول" قال: معنى لا إله إلا الله: لا معبود بحق إلا الله. وبيّن -هنا- أنها: نفي، وإثبات. أركانه: النفي، والإثبات. نافيًا جميع ما يعبد من دون الله، ومثبتًا العبادة لله وحده لا شريك له في عبادته، كما أنه ليس له شريك في ملكه. وذكر أن تفسيرها الذي وظفها.. قول إبراهيم لقومه: { إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي } { إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ } هذا هو النفي. { إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي } هذا هو الإثبات. فاعرفوا معناها: أنها تدل على أن الإنسان لا يتخذ مألوها غير الله، وأن الإله: هو الذي تألهه القلوب -أي- تحبه، وتعظمه، وتجله، وترجوه، وتخافه، وتعتمد عليه. "وإذا عرفتموها فأحبوها": ولا شك أن من أحبها تمسك بها، وأن بالتمسك بها يحصل تطبيقها، ويحصل البعد عن كل ما يضادها، أو يضاهي التوحيد، أو يضاهي كماله؛ لأن من أحب شيئا أكثر من ذكره، فإذا أحب الإنسان التوحيد، وكلمة التوحيد؛ أكثر منها ذكرا وتطبيقا وعملا.